والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه
قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا
فكان ذلك كما لم رفع عنهم العذاب وتداركهم
قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي الآية وروي في الاخبار انهم راوا
دلايل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال
سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر
فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا
وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث
اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول
نعم كل صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب
كيف شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول اكتب
سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي
الصحيح عن انس ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري
محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق
ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا
ان مثل هذه الحكاية اولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا
اذ هي حكاية عمن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر

المسلم

المسلم المتهم فكيف بكافر افترى هو ومثله على الله
ورسله ما هو اعظم من هذا والعجب لمسلم العقل
يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو
كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد عن
احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد
ما قاله وافتراه على نبي الله وانما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه
وسلم فيما اوحي اليه ولا جوان للنسيان والغلط عليه و
التحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله
اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم
او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه
لسانه او قاله لكلمة او كلمتين ثم نزل على الرسول قبل
اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام
ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق ذلك
للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدا
الكلام الحسن الى ما يتم به لا يتفق ذلك في جملة الكلام
كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك قوله عليه
السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان
فيه من مقاطع الاي وجهان وقرآنان انزلا جميعا

Copyright King Saud University